

# أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح العقيدة الطحاوية(01/51)

علي عبدالعزيز الشبل

الله اكبر يا فلان اشفع لي سأله من غير الله والدعاء دعاء المؤمن الموحد اللهم شفع في رسولك واوليائك وملائكتك الشفاعة الاصل الثاني الشفاعة لها شرطان ما هما يا عبد الله - 00:00:00

الرضا عن الشافعي ها والرضا طيب الاذن وينه ما في ضمني لابد لابد نصي لابد من نصي ها ما هي الشروط يا اخواني ما شروط الشفاعة نعم شروط الشفاعة شرطا - 00:00:34

الشرط الاول ان يأذن الله الشافعي بالشفاعة الدليل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعني لا احد يشفع عند الله الا الا باذنه طيب ولهذا نبيكم عليه الصلاة والسلام هل اذا ذهب يشفع مباشرة او حتى يؤذن له - 00:01:07

المقام العظيم في الشفاعة العظمى ما يشفع مباشرة حتى يؤذن له الشفاعة فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واسفع يشفع الشرط الثاني الرضا عن المشفوع له ومن باب اولى الرضا عن من - 00:01:31

الشافعي كما قال الله جل وعلا ولا يشفعون الا لمن ارضى اي رضي ان تكون فيه الشفاعة ولهذا لا يرضي الله ان يشفع للكافر لا يرضي الله ذلك لان الله لم يرضي عمل الكافر - 00:01:54

ولا يرضي للكافر ان يشفع ان الله لم يأذن له ولم يرضي شفاعته ولهذا قال الله جل وعلا وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا يعني لا تقييد - 00:02:11

الا من بعدي ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى الشفاعة لماذا سميت شفاعة ليست من الشفاعة وهو تثنية لان الشفيع لان المستشفى يحتاج الى شفيع معه ليؤيده يتوسط له الشفاعة هي التثنية - 00:02:25

ولهذا في باب الشفاعة يظهر وحدانية الله جل وعلا وفردانيته وكمال ملوك الدنيا يشفع عندهم باذنهم وبغير اذنهم وهم راضين وهم غير راضين ويخشى الملك الا يجيز شفاعة الشافع - 00:02:55

ان يثور عليه او يغضب منه او لا ينفعه اما شأن الله فاعظم شأن لا يمكن ان يشفع عنده شافع الا بماذا باذنه جل وعلا وبرضاه عن المشفوع له وهذا اصل من اصول التوحيد - 00:03:16

قاعدة من قواعد الایمان الوهية الله ان فرق بين شفاعة اهل الدنيا وبين الشفاعة عند الله عز وجل في هذا الباب تأتي شبهة يقول القائلليس رسول الله انه يشفع يوم القيمة وان الله اتاه المقام المحمود - 00:03:34

اذا الا يجوز ان اطلبها منه ما دام انه يشفع نقول هذا خبر انه يؤتى الشفاعة يوم القيمة اذا اذن الله له بذلك لكن لا يجوز ان تطلبها منه في الدنيا - 00:03:59

الا في حالة واحدة ما هي اذا كان حيا عليه الصلاة والسلام كما طلب الصحابة منه اي ان يشفع به ان يشفع له الى الله ان يدعوه الله لهم ودعاة الرسول لله - 00:04:14

لهم شفاعة لهم عند الله اما يوم اما بعد موته فلا تطلب منه الشفاعة لانه انقضى ما بيننا وبينه واضح لكم هذا الاصل وهذا الاصل يلبس فيه القبوريون على كثير من اتباعهم وعلى بعض طلبة العلم - 00:04:29

يجب ان يكون طالب العلم مسترسيخ في امر العقيدة فيها لان مقام الدنيا غير مقام البرزخ ومقام الدنيا غير مقام الآخرة نعم الرسول يشفع نؤمن بذلك ولكن الشفاعة التي يؤذن له فيها اولا هي الشفاعة العظمى للجميع - 00:04:48

ثم ما دون ذلك لا بد من اذن الله جل وعلا ورضاه باذن الله للشافع ورضاه عن الشافع وعن المشفوع له وبالتالي اذا كان الرسول لا يملك

وبداهة ونظرا ان تطلب الشفاعة من لا يملكتها وتدع الدعاء بها وطلبتها من يملكها هذا اقبح ما يكون في العدل والميزان وهذا من العدل من حق الله لحق غيره الذي هو شعار ودثار المشركين - 00:05:24

الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عدوا بالله يعني بحق الله عدوا به لغيره بدل الشفاعة من ان نطلبها من الله راحوا طلبها من غير الله - 00:05:44

وسمى الله المعبودات ايش ماذا سمي الله المعبودات من دونه سماها شفاعة والذين اتخذوا من دونه ايش شفع اي طلبوا منهم الشفاعة. طلبوا منهم الواسطة. طلبوا منهم القرية وفي اية سورة الزمر في اوائلها والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:06:00

ومن عرف هذا عرف اصل الشرك الذي وقع في الناس وانتشر وفتشي وعم وطم قال والشفاعة التي ادخرها لهم حق كما روی في الاخبار. لأن اخبار الشفاعة جاءت في الاحاديث النبوية - 00:06:27

الشفاعة العظمى هي التي جاءت في القرآن مصريحا بها في اية الاسراء قال والميثاق الذي اخذه الله تعالى من ادم وذريته حق هذا الميثاق وهو العهد الذي اخذه الله جل وعلا من ادم ومن ذريته - 00:06:44

قد جاء ذكره في القرآن في اواخر سورة الاعراف الله تعالى واد اخذ ربكها منبني ادم من ظهورهم ذريتهم وشهدهم على انفسهم المست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين - 00:07:07

او تقول انما اشرك اباونا من قبل كنا ذرية من بعدهم فتهلكنا بما فعل المبطلون وذلك كما جاء في الاحاديث الصحيحة حديث عبدالله ابن عمر وابي سعيد وابي هريرة وعبد الله ابن عمر وجابر - 00:07:31

رضي الله عنهم وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله مسح على ظهر ادم اخرج من ظهره ذريته كالنمل او كالذر ثم اشهدهم على انفسهم المست بربكم - 00:07:47

لست بمعبودكم؟ قالوا بلى شهدنا معنى المست بربكم ليست الربوبية فقط وانما الالوهية وشهد ابناء ادم لما اخذ عليهم الميثاق لما مسح الله على ظهر ادم لو قال احد من الناس انا والله نسيت هذا العهد - 00:08:06

ما اذكره يقول نسيانك له لا يعني انه لم يقع لاننا اخبرنا بالخبر الصادق والكتاب والسنن عن وقوعه ولهذا هذا الميثاق على افراد الله بالتوحيد وهو الفطرة مراد الله بالعبادة وحده لا شريك له - 00:08:26

لان الله قال المست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا اي عن هذا العهد غافلين او تقولوا انما اشرك اباونا من قبل وهذا دالة على ان العهد والميثاق كان باي شيء - 00:08:45

توحيد العبادة افراد الله بالعبادة لان قسيم العبادة هو الشرك بالله الذي يعتذر هؤلاء بان الشرك انما حصل من ابائهم وهم اتباعهم عليه هذا هو العهد والميثاق الذي اخذه الله على ادم وعلى ذريته - 00:09:02

قال وقد علم الله تعالى فيما لم ينزل اي في العلم السابق الاذلي عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار جملة واحدة فلا يزيد في ذلك العدد ولا ينقص منه - 00:09:22

علم الله ذلك وهذا عود على ماذا على اي مبحث نبحث الایمان بالقضاء والقدر المم يمر علينا من مراتب القضاء والقدر المرتبة الاولى ما هي علم الله السابق بكل شيء قبل وقوعه - 00:09:39

علم الله عدد من يدخل الجنة وعدد من الذي يدخل النار جملة واحدة ولا يزيد في العدد ذلك ولا ينقص منه ولهذا لما خلق الله ادم واستخرج ذريته من من ظهره - 00:09:57

قال هؤلاء الى الجنة برحمتي ولا ابالي وهم ائلء الى النار بعدل ولا ابالي اذا سبق في ذلك علم الله فلا يزيد فيها العدد ولا ينقص منه اذا به مضى قضاء الله وكتب كتابا لا يتغير ولا يتبدل - 00:10:12

كما ان الله علم اهل الجنة علم افعالهم افعال اهل الجنة واهل النار فيما علم منهم ان يفعلوه. كل ذلك سبق به علمه وسبق علمه به لانه

من تقديره لأن اول مراتب القضاء القدر العلم - 00:10:33

ثم الكتابة ثم المشيئة والارادة ثم الخلق قال وكل ميسر لما خلق له ميسر يعني موفق ومهدي ومعان ومسدد لما خلق له الا الى الجنة او الى النار ودليل ذلك حديث سراقة بن مالك بن جعشن - 00:10:49

انه قال يا رسول الله بين لنا ديننا كانا خلقنا الان العمل فيما يستقبل فيما مضى وكتب في الكتاب قال صلى الله عليه وسلم بل العمل فيما مضى وفيه الكتاب - 00:11:11

قال اذا لم العمل يا رسول الله؟ قال اعملوا وكل ميسر لما خلق لك الله جل وعلا هذا فيه رد على من يستدل بالقدر على المعايب وعلى وعلى الذنوب واسرافه على نفسه. الله لما خلقنا - 00:11:32

الله ينزل لنا كتابا ها نعم ولا بل وارسل اليها رسلا وابان لنا الحق ودلنا عليه ورغبتنا به وابانا الباطل وحذرنا منه توعدنا عليه فعل ذلك سبحانه كله ثم ترك لنا الخيار - 00:11:55

ترك لكل واحد الخيار بين له طريق الخير ورغبه فيه وحثه عليه وابان له طريق الشر وتوعده منه حذره منه توعده فيه وحذره منه ترك لك الخير اذا عملك وثوابك على ما تختاره انت لا على ما سبق به علم الله - 00:12:20

نعم علم الله اهل الجنة باسمائهم واعيائهم وعلم اهل النار باسمائهم واعيائهم لكن اثباتك انت يا ايتها العامل وعقابك يا ايتها العامل على ما تختاره. بعد البيان وبعد الحث والترغيب والوعيد والتهديد - 00:12:45

ولهذا من لا عقل له لو كان صغيرا من اطفال المشركين ما شأنه هؤلاء اللي ما لهم عقول من المشركين او او صغار او اهل الفترات يمتحن يوم القيمة فان نجحوا كانوا من اهل الجنة - 00:13:04

وان لم ينجحوا كانوا من اهل النار والعبرة ليس بظاهر العمل وانما العبرة بخواتيم العمل وكل ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم العبرة ما يختتم على الانسان بعمله لا بما ينشأ ويببدأ به بعمله - 00:13:22

السعيد من سعد بقضاء الله تعالى اي بما كتب الله عليه من القضاء انه سعيد سواء وهو في رحم امه او في علم الله الازلي السابق والشقي من شقي بقضاء الله تعالى. هذا هو الشقي - 00:13:43

الشقي المحروم في الدنيا اللي ما عنده دراهم ولا عنده بيت ولا عنده سيارة ولا عنده متعة وان سماه الناس شقيا ومسكين لكن الشقي في الحقيقة من شقي بقضاء الله فكان من اهل النار - 00:14:00

والسعيد من سعد بقضاء الله فكان من اهل الجنة. وان كان في الدنيا من افطر الناس واغنى الناس واكمel الناس ولهذا يا اخوانى تعجبوا في حديث ابن مسعود الذي فيه في - 00:14:14

فيه التقدير العمري وهو من احاديث الأربعين قال وعن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اخبرني الصادق المصدقون صلى الله عليه وسلم ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة - 00:14:30

ثم علقة مثل ذلك كم اربعين ثلاثة واربعينات يعني كم شهر اربعة اشهر ثم يبعث اليه ملك ويأمر بكتب رزقه وش رزقه موسوع ولا مقتدر استوفى - 00:14:48

ما قدره وعمله ماذا يعمل؟ عمل اهل السعادة ولا عمل اهل الشقاء اما اما عمل وظيفته هذى داخلة في رزقه الاول وعمله واجله كم يعيش تعيش مئة سنة ولا يعيش مئة شهر ولا اقل ولا اكثر - 00:15:12

وهل هو شقي او سعيد يعني ماذا يختتم له من اهل الشقاوة او من اهل السعادة قال عليه الصلاة والسلام فوالذي نفسى بيده يحلف وهو البار لو لم يحلف ان احدكم ليعمل بعملي - 00:15:31

اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع في رواية الا الموت ويسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها - 00:15:48

بينه وبين الهر الا ذراع وفي رواية الا الموت ويسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها جاء في لفظ في غير الصحيحين وان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو - 00:16:10

الناس فيما يبدو للناس والا بطانته وقلبه ونيته الله اعلم بها ولقد مر عليكم وتعرفون في السيرة اقواما دخلوا الجنة ولم يسجدوا لله سجدة اليه كذلك عملوا بعمل اهل النار كفارا مشركين - 00:16:27

ثم امنوا واسلموا فدخلوا في الاسلام فجاهدوا مع رسول الله وسلم ثم ماتوا ولم يسجدوا لله سجدة. لماذا لم يسجد لله سجدة لأنهم لم يصبهم وقت تكليف السجود امن في الظحي ودخل - 00:16:51

ولا يطالب بصلوة الفجر ولا صلاة الظهر. الفجر لانها مضت عليه بطلع الشمس. والظهر لم تأته ودخل الجنة وهو لم يشرد الله سجدة واقع يا اخوانها وهذا مما يكون من امن - 00:17:08

ولم ي عمل ولم يصلى كما يلغز به لكن جهاده وعمل قلبه يكفيه في دخوله الجنة وكذلك هناك من امن وبقي في الايمان وهاجر الهجرة الاولى للحبشة ثم مات على غير ملة الاسلام - 00:17:25

ومن مات على غيبة الاسلام يكون من اهل النار فالعبرة ليس بصورة العمل وانما العبرة كل العبرة وكل الشأن فيما يختتم لصاحب العمل فيختتم له بعمل الشهادة وعمل اهل الجنة او بعمل اهل النار - 00:17:45

ولهذا اعظم ما يدعوه المؤمنون الى الله جل وعلا حسن الخاتمة بالدعاء المأثور اللهم اجعل خير اعمالنا اواخرها وخير اعمالنا خواتتها وخير ايمانا يوم نلقاء و كان اهل العلم و اهل الصلاح - 00:18:03

يهمون لهذه الناحية اهتماما عظيما يسعد حسن الخاتمة يطلبون اسبابها ويحصلون طرائقها لعلهم ان يدركوا فيها واعظم اسبابها وطرائقها ماذا التوحيد الصادق الايمان بتوحيد الله عز وجل العناية بصلاح المعتقد وصلاح النية والقصد - 00:18:25

هذا اعظم ما يوفق به الله الانسان الى حسن الخاتمة وهذا باب وسبب من اسباب اهمية التوحيد واهمية العناية بالعقيدة لعل صاحبها ان يوفق الى حسن الخاتمة والشيطان له مداخل وحريص - 00:18:49

حتى قبل ان يموت الانسان الى ان يفوته حسن الخاتمة والفربيسة السهلة من يستفرسه الشيطان الانس والجن وسأضرب لكم مثيلين اما استفراس شياطين الانس فهذا ابو طالب وقد سمعتم وعلمتم - 00:19:09

كيف انه حدب ظهره على النبي عليه الصلاة والسلام ودافع عنه ولم يسلمه لما حضرته الوفاة من كان عنده كان عنده جلة من شياطين الانس ابو جهل وامية بن خلف - 00:19:29

وقيل وابو سفيان والنبي عليه الصلاة والسلام جاء يركظ انتم معى ولا مع الاخ؟ تعرفون قصة البقرة المشكلة انها معروفة. هذا اللي يقطع تسبدي انها معروفة اما انكم مللتتم وهذا هو شأن الذين يملون - 00:19:50

انهم اطراف شي يلهيه اما يمين او عن يسار نقول يعني هو الملاعيم ما هو بانتكم عذرة البليد مسح السبورة جعل غيره شماعة له يا صاحب الثوب الاصفر هم الان علقوا الملامة عليك - 00:20:24

تم احتسابه ما هو باصفر لان النبي نهى عن ثوب المعاصر حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته فقال يا عماه قل كلمة احاج لك بها عند الله - 00:20:54

لان ابا طالب في شعره امن لكن ابى ما قال لا الله الا الله ولو قالها لعتقد وقيض الله له هؤلاء القرناء من شياطين الانس وقالوا يا ابا طالب ترحب عن دين عبد المطلب - 00:21:10

اتترك دين ابائك واجدادك اثاروا فيه ماذا ان نعرف الجاهلية والحمية عصبية في دين ابيه وعقله وحمله اتجر على ابيك تجر عليه الملامة وعلى احالمهم وعلى عقولهم المذمة كان اخر ما قال لا هو على دين عبد المطلب - 00:21:29

وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب الذي هدى الله به الاباعد فاته اقرب الناس اليك فقال عليه الصلاة والسلام وهو يبكي من فاته عمه اقرب الناس اليه - 00:21:54

والله لا ازال ادعوك ما لم انها عنك فانزل الله جل وعلا قوله انك لا تهدي من احببت لكن الله يهدي من يشاء وكان كفر ابي طالب بابائه واستكباره ان يقول لا الله الا الله - 00:22:11

كفر الاباء والاستكبار احد انواع الكفر الخمسة التي مرت عليكم في مختصرات امام الدعوة رحمة الله لان الكفر يكون كفر اباء

واستكبار كما يكون كفر جحود وانكار شك وكفر اعراض وكفر نفاق - [00:22:31](#)

من كفر الاعراض ابن عبد ياليل الذي الثقفي الذي لقيه النبي عليه الصلاة والسلام في الطائف اراد ان يدعوه فقال اصبر ان كنت صادقا  
فانت اجل في عيني من ان اجيتك - [00:22:52](#)

وان كنت كاذبا فانت احقر في عيني من ان ارد عليك. فاعرض هذا كفر الاعراض لا يتعلم دين الاسلام ولا يعرفه ولا يعمل به النموذج  
الثاني في مسائل حسن الخاتمة - [00:23:07](#)

وهو ان الشيطان ان الامام احمد رحمة الله عثر عنه قبل موته انه يقول بعد بعد. فسئل عنه قال ان الشيطان قد جاءني فقال فتنى يا  
احمد خلاص ما لي اليك حيلة ما لي عليك سبيل. فتنى يا احمد - [00:23:27](#)

اراد ماذا الشيطان ان يورث احمد في قلبه العجب والمدحه بأنه فات الشيطان الامام احمد يقول بعد بعد يعني حتى تخرج هذه نسأله  
الله ان يكون من ختم له بخاتمة السعادة - [00:23:46](#)

لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وال المسلمين يقول رحمة الله واصل القدر سر الله تعالى في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب  
ولا نبى مرسى اصل القدر يعني حقيقته وسره - [00:24:03](#)

هو سر الله في خلقه ولهذا باب القدر باب شائك على الكثرين لا يحسن الخوض فيه الا من ترسم سبيله وطريقه من دلائل الكتاب  
والسنة هذا الذي يحسن فهم القدر - [00:24:22](#)

اما من خاض فيه بقلبه او بعاطفته او بعقله او بشهوته فانه يذل ويظل ولا يهدى فيه الى سبيل والاصل في هذا قول علي رضي الله  
عنه القدر سر الله في خلقه فلا نخسفه - [00:24:40](#)

وروى ذلك عن ابن عباس ومعنا سر الله في خلقه اي اننا لا نحيط به علما فان القدر مما تحدرو في العقول فيه لكن لا تحيله ولهذا  
اعظم الانحراف واوله الذي وقع في المسلمين في مسائل القضاء والقدر - [00:24:57](#)

لم يطلع على ذلك ملك مقرب. لأن الملائكة جمع ملك وهي مأخوذة من الالوكة وهي الرسالة والملائكة مقربون من الله وهم اهل العالم  
العلوي ولا نبى مرسى ولا احد من المرسلين ولا من الانبياء الموحى اليهم - [00:25:18](#)

فاذ كان هؤلاء لم يطلعوا على كشف هذا السر وحقيقته فغيرهم من باب اولى واكت ثم قال والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان  
وسلم الحرمان ودرجة الطغيان فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة فان الله طوى علم القدر عن انانه - [00:25:37](#)  
ونهاهم عن مرامه. كما قال تعالى في كتابه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون تعمق في القضاء والقدر. ليس قدر الله كذا لماذا كذا؟ ما  
الحكمة من كذا التعمق والنظر - [00:26:03](#)

من باب استطراد العقل فيه والتفكير في هذا والوسوسة فيه توصل صاحبها الى الحرمان حرمان العلم والخذلان الا يصل الى مبتغاه  
فليصل الى مقام درجات الطغيان بارتداده وكفره وتكذيبه بما صح عن الله وعن رسوله بالقضاء والقدر - [00:26:22](#)  
ولهذا يا اخواني جاء الوعيد ان من لم يؤمن بالقضاء والقدر يحرقه الله بالنار قال عبادة لابنه الوليد لما حضرت الوفاة يا بني اعلم ان  
ما اصابك لم يكن ليخطئك - [00:26:46](#)

اعلم يعني علما يقينيا والا هذا العلم معلومات كل الناس يعلمونه لكن العلم اليقيني الذي يوقنه في قلبه اعلم ان ما اصابك لم يكن  
ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك - [00:27:03](#)

وانك لو مت على غير ذلك كنت من اهل النار لو لمت على غير ملة الاسلام والسبب في هذا ان الله طوى عنا علم القدر الشيء اللي  
طواه الله عنا واخفاه عنا لماذا نطلبها - [00:27:17](#)

مع ان الشيء الذي ابانه الله لنا نكسل ونتكاسل ونعجز في البحث فيه والسعى الى تحصيله وتكميلاه وهذا عالمة الخذلان وذريعة  
الحرمان يا اخواني ونهانا الله عن مرامه اي عن طلبه - [00:27:31](#)

وعن قصده لانه قال جل وعلا في محكم كتابه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وجه الداللة من هذه الاية ان القضاء والقدر من افعال  
الله جل وعلا الله لا يسأل عما يفعل - [00:27:49](#)

والملحوظون يسألون عن فعلهم اشتد غضبه عليه الصلاة والسلام حالا وقولا وفعلا لما حصل في هذا الباب من بعض الصحابة نوع من

التنطع - 00:28:05